(48) يغيضها الواردون ، ومنازل لا يضل نهجها القاصدون ، جعله ا ريا ً لعطش العلماء ، وربيعا ً لقلوب الفقهاء ، ومحاجّ لطرق الصلحاء ، ودواء ليس بعده داء ، ونورا ً ليس معه ظلمة ، وحبلا ً وثيقا ً عروته ، ومعقلا ً منيعا ً ذروته ، وعزا ً لمن تولاّه ، وسلما ً لمن دخله ، وهدى لمن أئتمّ به ، وعذرا ً لمن انتحله ، وبرهانا ً لمن تكلم به ، وشاهدا ً لمن خاصم به ، وفلجا ً لمن حاجّ به ، وحاملا ً لمن حمله ، ومطيّة لمن أعمله ، وآية لمن توسّم ، وجنّة لمن استلأم ، وعلما ً لمن وعى ، وحديثا ً لمن روى ، وحكما ً لمن قضى " (1) . وقال عليه السلام : " فالقرآن آمر زاجر ، وصامت ناطق ، حجّة ا على خلقه ، أخذ عليهم ميثاقه ، وارتهن عليه انفسهم ، أتم نوره ، وأكمل به دينه ، وقبض نبيّه (صلّى ا عليه وآله وسلّم) وقد فرغ إلى الخلق من أحكام الهدى به ، فعظّموا منه سبحانه ما عظّم من نفسه ، فإنه لم يخف عنكم شيئا ً من دينه ، ولم يترك شيئا ً رضيه أو كرهه إلاّ وجعل له علما ً باديا ً ، وآية محكمة ، تزجر عنه أو تدعو إليه ... " (2) . فهذه الكلمات البليغة وأمثالها تنصّ على أنّ ا تعالى جعل القرآن الكريم نورا ً يستضاء به ، ومنهاجا ً يعمل على وفقه ، وحكما ً بين العباد ، ومرجعا ً في المشكلات ، ودليلا ً عند الحيرة ، ومتبعا ً عند الفتنة . وكل ذلك يقتضي أن يكون ما بأيدينا من القرآن هو نفس القرآن الذي نزل على الرسول الأعظم (صلّى ا عليه وآله وسلّم) ، وعرفه أمير المؤمنين وسائر الأئمّة والصحابة والمسلمون أجمعون .

_____ (1) نهج البلاغة 315 | 198 . (2) نفس المصدر 265 | 183 .